ضربت ولم تضرب بسيف به ظالم ، وقام فانصرف وحضر بين فاخر الجن ولم ينشد الشعر فانشا يقول البيت جرى فيه وزاد
ضربت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا مخذم غير صارم ، فاعجب سليمان ما شاهد ثم قال جرير يا امير المؤمنين
كانه بابن النبتين يعني الفرزدق اجابني وقد قلت ، ولا تقتل الاسرى ولكن تفكهم ، اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
ثم حضر الفرزدق فاجز بالبحر دون ما علاه فقال مجيبا ، كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ، وتقطع احيانا مناط
التمايم ، ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ، اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ، وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ، ابا عن كليب
او اخا مثل دارم ، ويضارع هذا ما حكي ان المتوكل اتي باسير من الروم فامر بقتله وكان عنده شبيب بن شبة فقال
له اضرب عنق هذا العلج فقال يا امير المؤمنين قد علمت ما ابتلي به الفرزدق فعير به قومه الى اليوم فقيل انا ادرك
تشريفك وقد عيفتك وكان ابو العلول الشاعر حاضرا فانشد ، جزعت من الرومي وهو مقيد ، فكيف ولو لاقيته و
هو مطلق ، دعاك امير المؤمنين بقتله ، فكاد شبيب عند ذلك يفرق ، فنحي شبيبا عن قراع كتيبة ، وادن شبيبا من
كلام يلفق ، ومن توارد الخاطر ما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه ، مفيد ومتلاف اذا ما اتيته ، تهلل
واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الان علمت انه شاعر اذ وافقته ولم اسمعه
ومنه ما حكى الصفي الحلي انه نظم بيتا من جملة ابيات وهو ، تهوي مضاربه الرقاب كانما من قبل كان بها صلصل
اغلالا ، ثم ذكر انه سمع بيتا بعد ذلك لا يعلم قايله ، تهوي الرقاب مواضيه فتحسبها ، قد لو اصبحت اغلالا خراسا
فاسقط بيته الذي نظمه ثم انه نظم بعد ذلك في بديعيته فقال ، تهوي الرقاب مواضيهم فتحسبها ، من قبل بها كان
اغلالا في القدم ، ولنذكر من اخذ المتاخرين بعضهم ما يجلو الاذواق وتحلى به الاوراق فمن ذلك قول القاضي
الفاضل في مليح معذر ، وكنت وكنا والزمان مساعد ، فمر وصرنا وهو غير مساعد ، وزاحمني في ورده بقلب
شارب ، ونفسي تابي شركة في الموارد ، اخذه العز الموصلي فقال ، لقد كنت في وصل وورد وبهاء روضتي وكن وكانت
للزمان مواهب ، فغادرني في ورد خدك عارض ، وزاحمني في ورد ثغرك شارب ، وقول ابن سنا الملك ، وفي القلب
مصطبر وفي الوصل جنة ، وفي الخد دينار وفي الجفن كسره ، اخذه ابن نباتة فقال ، في خده وجفنه للحسن دينار وكسر
وتلاعب الناس بذلك المعنى الى ان وصل الى المعمار فقال كم حوى جفني المعنى قلت الفا وكسورا ، وقول سراج الوراق
يا ساكنا قلبي عنا انه بوجد في قلق خايف ، قلبي من خوف النوى واجب ، وانت لم تخرج عن الواجب ، اخذه ابن نباتة
نكتة الواجب وسبكها في قالب من فقهي دابر نبدق ، اسعد بها يا قمري بن ذرة سعيدة المطالع والمغارب
سرعت طيرا وسكنت الحشا ، فانت تدبيت عن الواجب ، وقول الحسين الجزار وكتب بها لبعض الروساء يستهدي قطا
يا علم الدين الذي جوده ، بواصفه قد اخجل الغيث والبحر ، لئن اخلت ارض الكنانة انني ، لارجو للامن سيب [illegible] القطر

فحملى

١٩٢

فحملى ابن نباتة بذلك القطر فقال ، لجود قاضي القضاة اشكو عجزي عن الحلوى صيامي ، والقطر ادعوا ولا عجيب
للقطر من جدوى من الغمام ، وقول محي الدين بن عبد الظاهر ، شكا الفقير ارضكم كم بلغت عنز قحيبة لا غرو ان
حفظت احاد ، بيت للهوى في التوكيد ، اخذه الصلاح الصفدي فقال ، يا طيب شرقي هبت من ارضكم فاثار كامن
لوعتي وتشكى ، اهدي تحيتكم وانشد لطفكم ، وروى شذاكم ان ذا انشر ذكي ، واشار الى ذلك السراج ابن
ابي حجلة فقال ، انا ابن ابيك لم تزل سرقاته ، تاتي بكل قبيحة وقبيح ، نسب المعاني في النسيم لنفسه جهلا فضاع
كلامه في الريح ، وقول ابن عبد الظاهر ايضا مقتبسا ، يا حر فتاة من كمال الصفات لنا ، وجمال بهجتها تحار الاعين
كم قد دفعت عواذلي من وجهها لما بدت بالتي هي احسن ، اخذه ابن نباتة بقافيته ولكن زاده ايضا فقال
يا عاذلي شمس النهار جميلة ، وجمال فاتنتي الذي وازى ، فانظر الى حسنيهما متاملا ، وادفع ملامك بالتي هي
احسن ، والم به العز الموصلي فقال ، قد سلوناه المليح مجود ، ذات وجه بالجمال تغني ، وحصنا في الماتك
فيه ، ودفعناه بالتي هي احسن ، وقول ابن عبد الظاهر ايضا وكتب به من منزل مطل يتوالجان يسمى عيون النقص
كتبت لكم من اعين النقص التي لها من معانيكم ومن نفسها طرب ، فان اطرب التشبيب فيها بكم فكم الطرب
التشبيب من اعين النقص ، اخذه المعمار فقال في مشبب ذو يده مشيبا ، بعاده بوجه ، نتيم قلبي بالجمان
من عيونه النقص ، وقول الشيخ شمس الدين [illegible] بالورد المنسوب الى نصيبين ، افدي حبيبا زرقت منه
عطف محب على حبيب ، بوجنة ماتم دجي ، وقد نحا او ودها نصيبين ، اخذه ابن نباتة فقال ، فديتك غصنا
ليس يبرح مثمرا من الحسن في الدنيا بكل غريب ، تنبت في وجناته الورد واحمرا ، فيا ليت التي الورد كان نصيبي
وقوله ايضا في اسامي منتزهات دمشق وجه الحمام وسطرا ، قالوا المني جلق منزهة ، تغنيك عما انت به معزي
يا عاذلي دونك من غيظة ، سهم ومن عارضه سطرا ، اخذه الجلال ابن خطيب داريا فقال وابدل الهم بقربي وهو
من قبتها لنا ايضا ، سالتكما ان جئتما الشام بكرة ، وعاينتما الشقرا والغوطة الخضرا ، قفا واقرا من كتابا
كتبته بدايعين لكم مقرا ولا تفيا سطرا ، ونيو مثله للنور الاسعردي ، ودير جال يحرك من قبلت حمو وقد
عاينت في خده سطرا ، ودبوته الشقرا ناعم غدت ، وياحسنها من يزه ليتها غدا ، وقول محي الدين بن تميم
في سجادة ، ايا حسنها سجادة سند يشد بي للتقى والنسك فيها تقسم ، افاما داها الناسكون ذو والحجى
لما بهم صلوا عليها وسلموا ، اخذه ابن نباتة فقال ، ان سجادة الحقيرة قلد والم يفضها في بابك العظيم من قبل اذ
الذي فاست ، وعليها الصلوة والتسليم ، وتطفل عليها ابن الوردي فقال ، بسجادة اذكرتني منك الذي كنت اعلم
اهديتها للمحب ، صح عليها وسلم ، وقوله ايضا فيمن غضب عنده عنه من صبيت لا بد كم قلت لما فاض غيظا وقل ادبه